

# الحبيب ﷺ قائدًا ومجاهدًا

قال الله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ [الحج: ٣٩-٤٠].

حرب محمد ﷺ كانت لدفع المعتدين



«إذا نظرت إلى كل القبائل العربية حينذاك، ألفت الغزو جُل عملها، ولم يكن النبيُّ إلى ذلك الوقت - وإن كثر حوله الرجال - قد أُذِنَ له في النضال ودفع العدوان بالعدوان، ولكن بعد كل تلك الاعتداءات جاء الوحي الإلهي يبيح له حرب المعتدين»

جان بروا

المستشرق الفرنسي

## متى شرع الجهاد

شرع الجهاد لأول مرة في الإسلام خلال العهد المدني.

وقبل ذلك كان المسلمون مأمورين بعدم استعمال القوة في مواجهة غير المسلمين وإيذائهم، وكان تشريع الجهاد دفاعًا عن النفس فقط في أول الأمر: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة: 190]

ثم تم تشريع مبادرة العدو للتمكين للعقيدة من الانتشار دون عقبات، ولصرف الفتنة عن الناس ليكونوا أحرارًا في اختيار الدين الحق بإرادتهم الحرة ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونََ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: 193].

## الهدف من غزوات النبي ﷺ

وقد قام الرسول ﷺ بالعديد من المعارك دفاعًا عن الإسلام والمسلمين، ولبثت الهيبة في قلوب الأعداء، ولجلب الحرية للناس ليعبدوا الله ولا يجبروا على دين.

ولم يخرج ﷺ في كل المعارك - مع شجاعته ﷺ ورغبته في الخروج - لأجل رحمته بأصحابه وأتباعه ورفقًا بهم! يقول ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَا أَنْ رَجُلًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَطِيبُ أَنْفُسُهُمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي وَلَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُهُمْ عَلَيْهِ مَا تَخَلَّفْتُ عَنْ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ أَحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أَحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أَحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ» (رواه البخاري).

## محمد ﷺ أعظم البشرية عبقرية



«إذا كانت الضوابط التي نقيس بها عبقرية الإنسان هي سمو الغاية والنتائج المذهلة لذلك رغم قلة الوسيلة، فمن ذا الذي يجرؤ أن يقارن أيًا من عظماء التاريخ الحديث بالنبي محمد ﷺ في عبقريته؟! هذا الرجل - محمد ﷺ - لم يقدر الجيوش ويسن التشريعات ويقم الإمبراطوريات ويحكم الشعوب ويروض الحكام فقط، وإنما قاد الملايين من الناس فيما كان يعد ثلث العالم حينئذ».

لامارتين

شاعر وسياسي فرنسي شهير.

## كيف تقتدي به ﷺ

1. كن ثابتًا على أخلاق الإسلام الرحيمة، وانشر السلام، واعف عن الناس وادعهم إلى الخير.
2. إن اضطرت إلى حرب وجهاد أو عداوة، فقاتل بأخلاق الإسلام، ولا تجرك العداوة إلى البغي أو الظلم.
3. عليك بالرفق في معالجة الأمور؛ فإن النبي ﷺ يقول: «مَا كَانَ الرَّفْقُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ» (رواه مالك).

حَمْدُ اللَّهِ